

معاني الأذكار - حصن المسلم (56) تنمة الحديث عن لفظتي

الخبث والخبائث والأقوال فيها وهدايات الحديث

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته كنا نتحدث ايها الاحبة في الليلة الماضية عن قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما علمنا - [00:00:18](#)

من ادب ودعاء وذكر واستعاذة عند ارادة دخول الخلاء ان نقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث كان الحديث في الكلام على ضبط هذه اللفظة الخبث وما يترتب على ذلك - [00:00:38](#)

من اختلاف في المعنى عند بعض اهل العلم فذكرنا طائفة من اقوالهم وفي هذه الليلة اكمل الحديث عن هذه الجزئية ثم اتحدث ان شاء الله عن جمل من الهدايات والمعاني التي تضمنها هذا الحديث - [00:01:05](#)

فالخبث من ضبطه بي الاسكان سكون الباء الخبث فان من اهل العلم من قال بان معناه الكفر كما يقوله ابن الانباري اللهم اني اعوذ بك من الخبث اي الكفر وقد مضى قول من قال بان المقصود به بالاسكان الخبث يعني الشر - [00:01:30](#)

فابن الانباري يقول الخبث هو الكفر والخبائث هي الشياطين فيكون بهذا الاعتبار قد استعاذ من شر الشر الذي هو الكفر. اعظم الشر هو الكفر. ومن الشياطين التي تغري ب اكبره اكبر الشر الذي يحاوله الشيطان من ابن ادم - [00:01:58](#)

هو الكفر ان يوقعه في الكفر فان لم يستطع ففي البدعة فان لم يستطع ففي الكبيرة فان لم يستطع اوقعه في الصغائر فان لم يستطع شوش فكره بالوساوس فان لم يستطع - [00:02:23](#)

كما يقول ابن القيم سلط عليه جنوده من شياطين الانس والجن فيؤذونه ويلمزونه ويغمزونه ويطعنون فيه فهذا يرميه ببدعة او هذا يرميه بكفر وهذا يرميه بضلالة ونحو ذلك مما يؤلب الشيطان من جنده واوليائه. وعرفنا ان ابا عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله وهو امام - [00:02:40](#)

في اللغة والقراءات والحديث وما الى ذلك من العلوم كان يضبطه بي السكون الخبث ويقول بان معناه الشر. وهذا اعم من قول ابن الانباري انه الكفر خبث هو الشر فيشمل - [00:03:07](#)

الكفر ويشمل غيره والخبائث هي الشياطين ولا شك ان الخبث يصدق على الشر ويصدق على انواع الشرور التي من اعظمها الكفر فاذا قيل فلان كذا يعني وصف بهذا الوصف فمعنى ذلك انه - [00:03:30](#)

قد اتصف بالشر من الكفر او غيره من الاوصاف القبيحة ولهذا يقولون فلان كذا وكذا انا يثقل علي النطق بهذه اللفظة وتكرارها على مسامعكم لكن اعتذر هذا الشرح الان لا - [00:03:53](#)

يعني يقال فلان خبيث مخبث ماذا يقصدون به؟ يقصدون انه متصف بذلك متحقق به ومخبث يعني انه في دائرته يعني ان اصحابه واقارانه ومن يحتفون به هم كذلك ايضا يعني هو حامل لهذا الشر متصف به - [00:04:15](#)

وايضا الذين يحومون حوله ويخالطونه ويصاحبونه هم من نفس الصنف من الاشرار هذا معنى قول الناس فلان كذا وكذا وهي عبارة عربية معروفة ولا زال اناس يرددونها الى اليوم ابن الاثير يقول انه بالضم وذكر نقل قول من قال انه - [00:04:36](#)

السكون. طبعا ابن الاثير حينما يفسره بالضم ويرجح الضم فهو يفسره بما فسر به الاكثر كالخطاب وغيره ان الخبث يعني ذكور الشياطين والخبائث اناث الشياطين. استعاذ من الذكران والاناث لكنه ذكر قول من قال بانه - [00:05:02](#)

بالسكون وان مراد هؤلاء وهو يقصد بعضهم انه خلاف طيب الفعل من فجور وغيره. وان الخبائث يراد بها الافعال المذمومة والخصال الرديئة اذا على هذا يكون الخبث والفجور وخلاف طيب الفعل - [00:05:28](#)

يعني انه بمعنى المصدر والخبائث يا نفس الصفات والافعال التي توصف بذلك مثل الكذب الزنا السرقة شرب الخمر الغيبة اذى الناس كل هذا داخل فيه فهو من الخصال المذمومة ابن الجوزي رحمه الله - [00:05:53](#)

رد على الخطابي حينما غلط الخطابي المحدثين حيث انهم يروونه بالاسكان الخبث الخطابي يقول هذا لا وجه له وقد مضى كلامه ابن الجوزي يرد عليه ويقول هذا الانكار لا وجه له. فلماذا يستنكر - [00:06:18](#)

وانت يا الخطاب قد نقلت قول ابن الاعرابي وهو من ائمة اللغة من الائمة المتقدمين الكبار يقول نقلت قوله انه يقول اصل الخبث في كلام العرب هو المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم - [00:06:40](#)

وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار هذا كلام ابن الاعرابي بمعنى ان الخبث هو السوء والشر هو ما يذم - [00:06:59](#)

من الافعال والذوات والخصال هذا معناه. يقول ابن الجوزي اذا صح التعوذ من المكروه فما وجه الانكار؟ فانما عليه الجماعة يعني المحدثين اولى يعني بالاسكان لانه يحصل به فائدتان الاولى التعوذ من المكروه فيدخل في ذلك كل شر. الثاني التعوذ من الشياطين وهو اسم يعم ذكورها واناثها - [00:07:15](#)

يعني حينما يقال يقول ابن الاعرابي مثلا هذا الذي نقله الخطابي يقول ان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر يعني وان كان من الذوات فهم - [00:07:41](#)

الاشرار من الكفار ونحوهم. فابن الجوزي يقول كلام ابن الاعرابي هذا عام استعازة من هذه والشرور فيدخل في ذلك كل شر يقول والتعوذ من الشياطين داخل فيه فهو اسم يعم ذكورها واناثها. يقول كذلك قال ابو عبيد - [00:07:57](#)

خبائث يعني الشياطين خبث والشر والخبائث الشياطين ولم يجعله أسماء للاناث دون الذكور. يعني الخطابي يقول اذا قلنا بان الخبث هو الشر كيف نعطف عليه الخبائث التي هي اناث الشياطين - [00:08:21](#)

ابن الجوزي يرد عليه يقول له الخبث والشر بانواعه والخبائث هم الشياطين فيكون استعاذ من الشر ومن الشياطين من الشر ومن الشياطين والنووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم جعل ذلك جميعا من قبيل - [00:08:44](#)

الجائز يقول وهما وجهان مشهوران برواية هذا الحديث يقول فان الاسكان جائز على سبيل التخفيف يعني يكون الخبث والخبث بمعنى واحد لكنها لغة كما يقال رسل ورسلكت وكتب وكتب وما شابه ذلك - [00:09:04](#)

يقول هذا وذكر امثلة له يقول فكل هذا وما اشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند اهل العربية وهو باب معروف من ابواب التصريف لا يمكن داره. هنا يرد على الخطابي - [00:09:29](#)

لكنه ما حمله على المعنى الاخر انه بمعنى المصدر وانما فسر به بمعنى الخبث ايضا الذي هو ذكور الشياطين نقل الخلاف في تفسيره نعم هل هو الشر او الكفر عند القائلين بالفرق كابى عبيد القاسم - [00:09:44](#)

ابن سلام وذكر قول من قال بانهم الشياطين باعتبار انها لغة فقط والا فهي بمعنى الخبث. ومن دقيق العيد رحمه الله ذكر ان الخبث بالضم جمع خبيث ونقل قول الخطاب - [00:10:10](#)

ثم قال ولا ينبغي ان يعد هذا غلطا. وذكر ان هذا في لغة العرب انهم يقولون فعل قبح على وزن فعل ويخففونه فعل ومن ثم فهذا لا اشكال فيه فيجوز الاسكان باعتبار انه لغة - [00:10:29](#)

والامام البخاري رحمه الله يقول يقال الخبث اي باسكان الباء الموحدة ابن بطال في شرحه على البخاري قال انه بالضم الخبث وفسره بالشر يعني ما حمل على معنى الشياطين وان الخبائث هي الشياطين - [00:10:49](#)

يعني استعاذ من الشر من اسبابه وهم الشياطين وهذا قول الذي قاله ابن بطال هو خلاف المشهور عند اهل العلم هذه ضبط هذه
الفاظ نعطيكم الخلاصة بالضم الخبث فسر بذكران - 00:11:10

الشياطين وان الخبائث الاناث وبعضهم يقول الخبث يعني الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من
الشر الاول وضرر الثاني وبعضهم يقول بان الخبث هو الشيطان والخبائث - 00:11:34

المعاصي خبث شيطان الشياطين والخبائث يعني المعاصي وقول ابن بطال سمعتموه انه فسروا الخبث بالضم الشر وان الخبائث هي
الشياطين هؤلاء الذين ضبطوه بالضم لكن على الاسكان باعتبار انه ليس بمخفف - 00:11:55

من الخبث وانما هو مصدر الخبث فما هو ابن الانباري يقول الكفر والخبائث يعني الشياطين ابو عبيد يقول الشر والخبائث يعني
الشياطين وبعضهم يقول الخبث يعني خلاف طيب الفعل من الفجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال - 00:12:17

الرديئة وبعضهم يقول الخبث يقول كما يقول ابن الاعرابي هو المكروه وهكذا قول من فسر الخبائث المعاصي او مطلق الافعال
المذمومة. هذه خلاصة قول هؤلاء واما خلاصة من ضبطه بالضم او الاسكان او جوز الوجهين - 00:12:39

فالقائلون بالاسكال هم اكثر اهل الحديث. وفي رواية الاصيلي بهذا الحديث ونص على هذا جماعة من اهل اللغة من المتقدمين
وغيرهم وبه قال ابو عبيد القاسم بن سلام وابن الانباري - 00:13:01

وذكر القاضي عياض ان اكثر روايات الشيوخ بالاسكان الخبث ومن قال انه بالضم فالخطابي وقلنا انه رد عليه جماعة كالنووي وابن
دقيق العيد وابن سيد الناس وبالمناسبة فان اكثر من رجح الضم - 00:13:17

قال يجوز فيه التخفيف. يقال الخبث لكنهم رجحوا الضم وممن قال بالضم الزمخشري في كتابه الفائق غريب الحديث والفيروز
زبادي في القاموس والكشميري بشرحه على الترمذي وابن الاثير بكتابه النهاية في غريب - 00:13:39

الحديث الذين جوزوا الوجهين يعني ان يكون بالاسكان ويكون له معنى بمعنى المصدر او بالضم وان كان بعضهم يميل الى الضم فمن
هؤلاء ابن سيد الناس ابن الجوزي يقول الاولى الاسكان وابن دقيق العيد - 00:14:00

قرطبي النووي الصنعاني السفييري لشرح البخاري وايضا القسطلاني وملا علي القاري في شرحه على المشكاة الشيخ عبد العزيز بن باز
رحمه الله قلنا انه جوز الوجهين ويقول ان الضم افصح - 00:14:19

هذا حاصل قول العلماء في ضبط الخبث والخبث ربما هذا التفصيل ليس على سبيل الاعتقاد لكن لانه كلام اهل العلم كثير في هذه
القضية كما هو معلوم فاحبت ان اقربها واتي بخلاصة - 00:14:40

كلامهم اما ما يتعلق بمعنى هذا الحديث اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث او الخبث و الخبائث فان هذا يرجع الى ما ذكر
استعاذ من الشر او استعاذ من - 00:14:57

الشياطين والخبائث ان قلنا بان الخبث هو ذكران الشياطين فالخبائث الاناث خبث او يكون الخبث هو الشر والكفر والمنكر ما الى
ذلك والخبائث الشياطين مثلا وسمعتهم الاقوال الاخرى فهذا ادب - 00:15:18

مجمع عليه عند دخول الخلاء يستحب كما قال النووي بانه لا فرق في ذلك بين ان يكون ذلك في بناء او خلاء يعني يريد ان يدخل
اعزكم الله دورة المياه او يقصد محل قضاء الحاجة في الخلاء - 00:15:42

صحراء او نحو هذا فان ذلك يقال فيه ولا فرق وهنا ترد بعض السؤالات وقد اشرت الى شيء من هذا في الكلام على البسملة فهنا
قدمت البسملة قل بسم الله كما ذكرنا في الرواية في الليلة الماضية. لماذا قدمت على التعوذ وفي قراءة القرآن؟ نقدم - 00:15:59

الاستعاذة قال في قراءة القرآن نقدم الاستعاذة باعتبار ان ذلك من قبيل التخلية تخلية المحل ليكون قابلا هذا من جهة ومن جهة
اخرى فان البسملة هي من القرآن يجوز من اية في سورة - 00:16:24

النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وعلى خلاف هل هي اية من اول السورة او اية مستقلة للفصل بين السور الاقوال
في هذا معروفة فيمكن ان تكون قدمت الاستعاذة على البسملة لهذا الاعتبار في القراءة - 00:16:44

اما هنا فيقول بسم الله من اجل ان يكون ذلك سترا عن الجن والشياطين ويستعيذ بعد ذلك ليكون حرزا وحفظا من شرورهم واذاهم

لا يصل اليه من ذلك شيء تعود عند القراءة - [00:17:03](#)

لاجل قراءة القرآن البسملة منه هكذا اجاب بعض اهل العلم لماذا خص الخلاء؟ لان الشياطين تحضر ثمة احضر هناك في هذه الاماكن

التي يهجر فيها ذكر الله تبارك وتعالى. هذا ما يتعلق - [00:17:22](#)

ادب دخول الخلاء اكتفي بهذا واسأل الله عز وجل ان يرزقني واياكم علما نافعا وعملا صالحا ونية - [00:17:41](#)